من حاجات أوربا الغربية إلى البترول للأغراض العسكرية والصناعية يستورد من الشرق الأوسط. أما اليوم فان حقول الزيت العربية تزود أوربا الغربية بأكثر من 90% من هذه الحاجات وإذا ما وصدت أبواب البلاد العربية في وجه الغرب تصبح منطقة الدفاع عن العالم الغربي المعروفة باسم ناتو أو حلف الأطلسي الشمالي عاجزة إلى حد يدعو للرثاء"(1).

"ولذلك سعت الدول الاستعمارية إلى اتباع سياسة التفرقة في المنطقة وذلك باستغلال القوميات والطوائف والعصبيات من أجل كسر وحدة العالم العربي لتتمكن من السيطرة عليه وعلى العالم الإسلامي بعد ذلك"(2).

وفي ضوء هذا وباختصار تكون الإجابة:

يجب على المسلمين العمل من أجل استرجاع أرض فلسطين بكاملها كما لا يجوز التعامل مع هذه الدولة التي تمثل القاعدة الاستعمارية للدول الغربية.

وموقف إيران من رفض السلام نابع من هذه الشرعية، ذلك أن إسرائيل مغتصبة لأرض إسلامية هي للمسلمين عامة وبـإجماع فقهاء المسلمين كافة.

وهنا لابد من الكشف عن مفارقة مهمة وقع فيها غير واحد ممن برر قضية السلام مع إسرائيل شرعياً، وهي الاستدلال بآية السلام (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اللّه إنه هو السميع العليم)(3).

ذلك أن الاستدلال بهذه الآية لا يأتي في موضوعنا هذا وهو قضية فلسطين لأمرين هما:

1- إن موضوع قضيتنا يختلف عن مصاديق هذه الآية الكريمة، ذلك أن قضية فلسطين أرض إسلامية استلبت، فالحكم الشرعي يفرض استردادها وإعادتها إلى

1- نفس المصدر : 20 .

2- نفس المصدر : 21 .

3- الأنفال : 61 .